

الشعراء الفاطميون في معركة العقائد

د : حورية بكوش

جامعة العقيد أحمد دراية أدرار

Houriaaa90@yahoo.com

2018-07-14

2018-03-09

مقدمة :

ما إن صار الحكم العباسي بعد المتوكل عرضة للتشظي والانقسام الطائفي حتى استفرد ببلاد المغرب فمصر الفاطميين العبيدين ، استفردوا بالسلطان والملك والأدب . وصارت مصر- لهم- فتحا مبينا بسيف جوهر الصقلي ، وصار أزهرها سيمياء لهذا الفاتح . وظلت القاهرة قاعدة الفاطميين تعاقب عليها أربعة عشر خليفة أغدقوا على شعراءها بالجوائز والأرزاق . ولقد كان هؤلاء الشعراء دور ريادي في تثبيت الصولجان في القلوب تحت سنايك القصيد . وممّ يعضد روايته التاريخ أن الشعراء الوافدين على مصر كانوا كثيرا . ولعلّ العناية التي لحقت بهم كانت دافعا قويا لاستقطابهم فكان ولوجهم مصر مصحوبا بالمديح والثناء لرجالها وصنيعهم . وسعى الشعراء لنشر عقائد الفاطميين وإرساء دولة المذهب الإسماعيلي .

يجاول هذا البحث تسليط الضوء الفاحص الناقد على شعر هذا العصر وكيف سخر لخدمة معركة الطوائف والعقائد - والحق أن هذا الموضوع طرح مستفيض قد يضيق به المقام ولكن حسبنا أن نقارب هذه الحركة التجديدية في شعر الفاطميين .

لم تعن هذه الورقة البحثية كثيرا بسير الشعراء الذين أتينا على ذكرهم إلا بما يوجبه بحثنا .

1 _ الفاطميون : الأصل والنشأة المعتقد و الحكم :

نسب الفاطميين وأصل مؤسس دولتهم يعدّ من أكثر الموضوعات جدلا ، فيذكر صاحب تاريخ الإسلام د حسن ابراهيم حسن أنّ المؤرخين يذهبون مذاهب شتى في نسبهم «.. فبعضهم يقول إنهم ينتسبون إلى اسماعيل بن جعفر الصادق ، ومن ثمّ سمّوا الإسماعيلية أيضا ، وبعضهم ينكر صحة نسبهم إلى اسماعيل ، ويقولون أنّهم يرجعون في نسبهم إلى رجل فارسي هو عبد الله بن ميمون القداح الأهوازي ، الثنوي المذهب ..»¹ . ويرى آخرون أن القداح كان داعية هذا المذهب وواضع مبادئه الشيعية الغالبة وكان الرجل ملما بالفلسفة والملل والأديان بارح موطنه من بلاد فارس إلى البصرة فالسلمية بالقرب من اللاذقية ومن هناك نظم دعوته لنحلته الاسماعيلية وتوسع في نشر مذهبه² حتى أن البعض قال بأن القداح هو نفسه محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق .

والإسماعيلية هي إحدى فرق الشيعة، وهي تنسب إلى إسماعيل بن جعفر الصادق، ولهم ألقاب كثيرة عرفوا بها غير لقب «الإسماعيلية» منها: الباطنية، وإنما أطلق عليهم هذا اللقب لقولهم بأن لكل ظاهر باطنًا، ولكل تنزيل

تأويلاً، ويطلق عليهم القرامطة، وقد عرفوا بهذين اللقبين في بلاد العراق، ويطلق عليهم في خراسان «التعليمية والملحدة»، وهم لا يجون أن يعرفوا بهذه الأسماء، وإنما يقولون: نحن الإسماعيلية لأننا تميزنا عن فرق الشيعة بهذا الاسم³

والمعروف أن هذه الفرقة تكوّنت حول اسماعيل بن جعفر. وتكونت الاثنا عشرية حول أخيه موسى الكاظم. واشتركت الفرقتان في التقية والدعوة سرّاً لأئمتها العلويين .

وقع الاختيار على اليمن لكي تكون مركزاً لدعوة الشيعة الإسماعيلية لبعدها عن أنظار الدولة العباسية، وتسلم القيادة في اليمن رجل يدعى رستم بن حوشب، الذي استطاع أن يستقطب بعض الفرس المعادين للمسلمين. إلا أن ابن حوشب رأى أن أرض المغرب خصبة للبذور الشيعية، فأرسل رجالاً ودعاة إليها ومن بين الذين اختارهم أبو عبد الله حسن بن أحمد بن محمد بن زكريا الشيعي من أهل صنعاء، وكان قد وقع اختيار ابن حوشب على هذا الرجل لما لمس فيه من صفات قيادية بارزة من علم وذكاء ومقدرة في التعامل مع الناس، ويعتبر أبو عبد الله الشيعي اليماني الصنعائي المؤسس الفعلي لدولة العبيديين الرافضية الإسماعيلية في المغرب،⁴ مهد هذا الرجل الطريق إلى عبيد الله المهدي (296-322هـ) إذ لقيت دعوته النجاح هناك ولما أرسل إليه يدعوه لترك السلمية والمجيء إلى أفريقيا. سجن وابنه وهما في طريقهما على يد أمين سجلماسة اليسع بن مدرار . واستطاع أبو عبد الله الشيعي أن يجهز جيشاً ضخماً حطّم به دولة بني مدرار وخلص عبيد الله المهدي وابنه من السجن. وفي طريق عودته، مرّ الجيش بتاهرت (تيارت) وأزال دولة بني رستم في عام 297هـ/910م وأصبح المغرب الأوسط إلى تلمسان دولة عبيدية. وقد وقفت بعض القبائل البربرية كقبليتي كتامة وصنهاجة إلى جانبه وعززت دعوته .

وعبيد الله المهدي ينسب إلى أبناء فاطمة رضي الله عنها، غير أن بعض المؤرخين ينكر نسبه وقيل بل هو غير فاطمي من أبناء القداح الإمام المستودع أو احفاده⁵. والظاهر أن مسألة نسبه إلى آل البيت خلافة بين المؤرخين ومنهم من أنصف نسبه واقره كابن خلدون والمقريري ومنه من أنكره ومن ثم ذم الدولة العبيدية كالبقلاني وأبي حامد الغزالي وابن خلكان، وعبدالجبار الهمداني، وابن ظافر الأزدي، وأبو شامة، والذهبي، وابن كثير، وابن تيمية، وابن تغري بردي، وابن حجر، والسيوطي.⁶

ولعل المقام لا يسمح بالاستطراد في المباحث التاريخية كثيراً إلا بما يخدم موضوعنا واختصاراً نقول أن الخليفة الفاطمي الأول عبيد الله بن محمد المهدي أرسى قواعد دولته العبيدية الفاطمية الإسماعيلية في بلاد المغرب بتونس سنة 297هـ. وسط عدم الازعان التام لسلطانه من قبل قبائل كثيرة .

وظلّت عين العبيدين مشدودة إلى مصر حتى أرسل خليفتهما الرابع المعز لدين الله _ الذي دانت وله القبائل ونشر سلطانه على جلّ بلاد المغرب ودام حكمه من (341_ 365 هـ) _ قائده وكتابه جوهر الصقلي الذي فتحها بالسيف وملكها بالذهب - كما يقول الزيات - وهكذا أصبحت مصر ولاية فاطمية عام 359هـ /969م . وانتقل إليها الخليفة وصارت بيت الخلافة بدل المنصورية سنة 362هـ /973م

«...ظفرت مصر يوم دخول المعز بالاستقلال والخلافة والأزهر، وخفق العلم الأبيض على القاهرة منافسا للعلم الأسود في بغداد، وللعلم الأخضر في قرطبة...ولكن المطاولة بين هذه الخلافات الثلاث كانت تستلزم المنافسة في تقريب الشعراء، وتعزيد العلماء وتشيد المدارس، وإنشاء المكاتب»⁷

وليس بمحجوب عن العقول أنّ تقريب الفاطميين للشعراء والعلماء، واعتناءهم بدور العلم كانت له أهداف أخرى غير مقارعة الخصوم أو جعل مصر منارة للعلوم. فلقد سعى الحكم الفاطمي إلى نشر العقيدة الإسماعيلية بين عامة الشعب، فأنشأ الخلفاء المكتبات وعمرت الخزائن بنفائس الكتب في شتى العلوم وقاموا بأنفسهم بحدب حلقات العلم والمحاضرات والمناظرات كما كان يصنع المأمون العباسي. واهتموا باللغة العربية وآدابها وراقبوها في الدواوين وجعلوا عليها الأساتذة المدققين. واستحدث منصب داعي الدعاة وكان يلي قاضي القضاة في الرتبة وربما اسندت الرتبة لرجل واحد، وكان لهذا الداعي مكان خاص في قصر الخليفة هو دار العلم يتدارسون فيها المذهب الإسماعيلي وأشهرهم المؤيد في الدين الشيرازي وأسرة أبي حنيفة النعمان⁸ وقد بدأت تظهر طائفة من غلاة الإسماعيلية ألهوا الخليفة الحاكم وخرجوا على السواد الأعظم من معتدلي الإسماعيلية.

حاول الحكام الفاطميون جعل مصر تدين بمذهبهم كما حاولوا في بلاد المغرب، ونجمل الأوضاع السياسية والعقدية في مصر الفاطمية في نقاط:

- انتقلت الخلافة الفاطمية إلى مصر سنة 362هـ واستقرت بها وامتدت إلى أجزاء هامة من العالم الإسلامي، حيث شمل سلطاتها الشام، والجزيرة العربية وحاولت الوصول إلى بغداد، وعموما استمرت دولة الفاطميين قرنين ونصف القرن ونيف وفي ذلك يقول الشيخ طاهر الزاوي -رحمه الله-: «ودامت دولة الفاطميين 260 سنة، منها اثنتان وخمسون سنة بالمغرب، ومائتان وثمانون سنة بمصر، وعدد خلفائها أربعة عشر خليفة، أولهم عبيد الله المهدي، وآخرهم العاضد الذي توفي بمصر يوم عاشوراء سنة 567هـ، وبموته انقضت دولة الفاطميين من المشرق والمغرب. والمملك لله وحده يؤتية من يشاء وينزعه ممن يشاء»⁹.
- كانت الخلافة في مصر الفاطمية وراثية فبعد أن توفي المعز سنة 365 هـ وطد الملك لأبنائه وأحفاده. ويعدّ عهد العزيز بالله من أزهى العصور الفاطمية أمنا، ورخاء، وتوسعا وعلمًا وثقافة وانتصارا للمذهب الإسماعيلي. كما ذكرنا آنفاً. أما أواخر الدولة الفاطمية فقد ملكها خلفاء ضعاف الشخصية صغار السن حتى قال عنهم شوقي ضيف: «ولعل الحكم الوراثي لا يتضح شره ولا عواقبه الوخيمة كما اتضح في عهد الفاطميين بمصر»¹⁰.
- سيطر الوزراء على الحكم بل إن الوزراء تسلطوا. وصاروا أعلاما في عصرهم كيعقوب بن كلس واليازوري وبدر الجمالي والأفضل بن بدر الجمالي وطلّاح بن رزيك. فكان أن صار الحاكم الفاطمي وراء الحجاب ولا أمر لهم ولا نهي. إلا أن يخرجوا في المواكب أول العام الهجري أو في بعض الصلوات والأعياد. كالمستنصر الذي حكم وهو في السابعة من عمره والأمر وهو في الخامسة من عمره.

- لقد انتشرت ظاهرة الاعتماد على أعداء الإسلام من اليهود والنصارى وهي واضحة في هذه الدولة. فقد تُرك أمر تعليم الناس المذهب الاسماعيلي لليهودي الذي أسلم يعقوب بن كلس زمن العزيز. وقد قلد الخليفة العزيز عيسى بن نسطوروس النصراني الوزارة. وولى على الشام منشأ بن ابراهيم اليهودي¹¹
- انشأ الفاطميون الأزهر الذي يعدّ أول جامعة في العالم تدرس الثقافة الاسلامية.
- حاول الفاطميون في مصر إرساء معتقداتهم ومنها مثلاً: منع المعز صلاة التراويح في رمضان وقتت في صلاة الجمعة قبل الركوع، وأسقط في آذان صلاة الصبح: «الصلاة خير من النوم» وزاد «حي على خير العمل. محمد وعلي خير البشر». وظهرت معتقدات دينية شاذة كفرة في زمن العبيدين سنستفيض فيها في موضعها المناسب كالحلولية والإثنية.
- انتشار سب الصحابة كأبي بكر وعمر وعثمان وعائشة وطلحة والزبير ومعاوية وعمر بن العاص بل كتبت في الجوامع والمساجد لاسيما في خلافة الحاكم (386_996)¹²
- وكان عهد هذه الدولة عهد اضطراب، وفتن، وإيذاء لأهل السنة، وتمكين لأهل الذمة، وتحلل هذه الفترة أوضاع اقتصادية سيئة مثل الشدة العظمى زمن المستنصر التي أكل الناس فيها الكلاب والبشر، وإحراق القاهرة زمن الحاكم، والمصادرات التي كانت تتم على فترات متفرقة، والتعاون مع الصليبيين على المسلمين، ولا تغفل أنه كان للشعراء دور بارز عظيم في إشاعة هذه المعتقدات وفي تثبيت صولجان الحكم.

2 _ المشهد الشعري الفاطمي:

زحرت مصر الفاطمية بالشعراء وأجادوا وأكثروا بيد أنه دارت الغوائل على شعرهم فأبيد كما دولتهم أبيدت.

أ_ عوامل ازدهار الشعر الفاطمي :

لم يخرج الفاطميون عن سنة العباسيين في رفد العلم والعلماء وتقريب الشعر والشعراء . ويظهر بجلاء هذا الاهتمام ، فقد شغف العزيز بجمع الكتب حتى ربت مكتبته على ألف الف مجلد حوتها خزانة الكتب في قصره وانبرى وزيره يعقوب بن كلس إلى الاشراف على العلماء والكتاب والأدباء حتى كان يندوهم في بيته وأنشأ الحاكم بأمر الله مكتبة على نسق دار الحكمة في بغداد . وأجرى على العلماء والأدباء الأرزاق وبلغت القاهرة المعزية في القرن الخامس الهجري أوج حضارتها وغاية عمارتها فغصت برجال الأدب والفنون . فتوالت مواسم الهجرة نحو مصر منذ تسنم الفاطميون الحكم ونشروا بياض أيديهم على الشعراء فتركوا أوطانهم لينعموا بسخاء خلفائها ووزرائها المتسلطين . ومن الشعراء الناجحين الذين شرفت بهم مصر المعز؛ أبي الرقعق الأنطاكي ، وصريع الدلاء البغدادي ، والتهامي المكي وابن حيوسّ الدمشقي، وأمّية بن أبي الصلت الأندلسي ، وعبد الوهاب بن نصر المالكي ، وأبو الحسن علي بن جعفر بن البونين وأبي الحسن علي بن محمد الأخفش وهو من أشراف المغاربة ومنهم عمارة اليميني القائل¹³:

تَقاصِرَ بيَ خطبُ الزمانِ وباعُهُ *** فقَصّرَ عن ذرعي وقصّر أدزعي
وتممتُ مصرًا أطلبُ الجاه والغنى *** فنلتهمَا في ظلّ عيشٍ ممّعٍ

ولعلّ ازدهار الشعر في مصر الفاطمية له أسباب كثيرة منها ما ذكرناه من رعاية واضحة للخلفاء ووزرائهم ، فضلا عن كون هؤلاء كانوا هم عينهم شعراء. وفي هذا يقول شوقي ضيف عن مصر الطافحة شعرا : « وقد جاءها المعزّ أول خلفائها الفاطميين وبرفته شاعره المؤمن بعقيدته الاسماعيلية ابن هانئ الأندلسي ، ومعه ابنه تميم الشاعر الشاب الفذّ، وكان المعزّ نفسه شاعرا .. وكان ابنه العزيز نزار الذي ولي الخلافة الفاطمية بعده أيضا شاعرا وكذلك كان الحاكم والمستنصر »¹⁴.

وعامل آخر أسهم في ازدهار الشعر آنذاك وتمثّل أساسا في المناسبات الاجتماعية والظروف الحياتية التي عاشها الشعب في كنف الحكم الفاطمي . كان الرخاء والبذخ الملمح العام لمصر التي استكثر خلفاءها الأعياد والمواسم . حتى يخيل لمن يقرأ تاريخهم أن حياة مصر كانت كلها أعياد ومواسم وهو وفرح حتى في السنوات العجاف المجذبة¹⁵ . وطبيعي أن تكون هذه الأعياد والمناسبات مثيرا قويا لتباري الشعراء وتنافسهم فضلا عن تأريخهم ووصفهم لهذه المناسبات التي تصير موضوعا للشعر مما يكسب المشهد الثقافي الشعري ثراء وازدهارا.

أما العامل الذي أحسبه الأقوى في ازدهار الشعر الفاطمي هو السياسية والمعتقد ودور القصيد في تثبيتهما . وليس بخافٍ على أيّ دارس ما للشعر من دور في ابلاغ الرسالة ، وتمكين المذاهب وترسيخ الرؤى . « وكان الفاطميون على قدرة وكياسة في فن السياسة فعرفوا أن الشعر العربي منذ العصر الجاهلي كان من أهم وسائل الدعاية للقبيلة في العصر الجاهلي وللأحزاب السياسية والفرق الإسلامية بعد ظهور الإسلام »¹⁶ .

وباد للعيان تأسيّ الفاطميين بالعباسيين في وسائل تثبيت الحكم وسياسية الدولة. فكما قرب العباسيون إليهم مروان بن أبي حفصة وأبان اللاحقي ، قرب الفاطميون الشعراء واتخذوهم خلصاء وجلساء وكما أدخل هذين الشاعرين الآراء الفقهية للدفاع عن خلافة العباسيين ضد العلويين ومن لفّ لفهم استعمل الفاطميون سلاح الشعر للذود عن المذهب والإشادة بالدولة . فصار الشاعر الفاطمي أكثر شعراء عصره تقديرا وتعمّما. فيروي المقرئ في خطه أنه في عهد الأمر بنيت ببركة الحبش منظرة بما طاقات صوّر فيها جميع الشعراء ، كل شاعر واسمه وبلده ، وعلى جانب كل طاقة قطعة قماش كتب عليها عند رأس كل شاعر قطعة من مدحه وبجانب صورة كل شاعر رفّ مذهب فلما دخل المنظرة _ أي الأمر _ وقرأ الأشعار أمر أن يوضع على كل رفّ صرة محتومة فيها خمسون دينارا ، وأن يدخل كل شاعر ويأخذ صرته بيده¹⁷

هذا الصنيع تجديد حضاري واضح في التعامل مع الشاعر الذي يعدّ في زمانه آلة الإعلام . وهو متحف مبكر عرفته دولة الفاطميين قبل أن تشهد الأزمنة المعاصرة جلسات تقليد الرتب أو منح التقديرات حتى يقول في هذا صاحب أدب مصر الفاطمية : «فلا أكاد أعرف دولة من الدول الإسلامية أقامت للشعراء هذا التمجيد بأن يضعوا صورة كل شاعر واسمه وبلده في طاقات...»¹⁸ .

ب _ موضوعات الشعر الفاطمي وأغراضه :

ظلّ الشعر العربي في مصر الفاطمية مزدهرا سواء في أيامها الذهبية أو في سنواتها العجاف . ولم يفقد الشعراء تلك الرعاية الفريدة برغم تبدل السلطة وتوالي الخلفاء وانتشار المؤامرات والدسائس وبالرغم من تنامي سلطة الوزراء

في أواخر عصر الدولة الفاطمية في مقابل الخلفاء. إلا أنهم — الوزراء — مشوا على وقع خطاهم في رعاية الشعر والشعراء كيف لا وأغلبهم ممن يقرض الشعر ويبدعه. كابن رزيق . ولو قسمنا الشعر الفاطمي بناء على أغراضه. وموضوعاته لوجدناه مبنيًا على ضربين ؛ أولهما شعر العقيدة والعلم والجدل ، واشتهر في بداية الدولة الفاطمية وأبرز شعراء هذه الطريقة كان ابن هانيء الأندلسي و المؤيد في الدين الشيرازي. ويعدّ كتاب خريدة القصر وجريدة العصر لصاحبه عماد الدين الأصفهاني (519_597) هـ خزانة هامة لشعر تلك الحقبة . وثانيهما شعر الغزل والتفكه والتظرف ووصف الطبيعة واشتهر في أواخر عصر الدولة الفاطمية ومن أبرز شعراء هذه الطريقة تميم وابن وكيع والعقيلي والأخفش والمهذب أشعر شعراء زمانه . والملاحظ أن شعر الضرب الأول أو الطريقة الأولى اعتمد على المديح كثيرا كمنطلق لتعزيز العقائد ذلك أن مدح الخليفة أو الوزير لا بد أن يمرّ بمعتقده ومذهبه .

والمديح ذاته كغرض شعري تكسبي عرف نمطين في الدولة الفاطمية ؛ نمط سار نحو المناسبة أو شعر المناسبات وفي الغالب يأتي بلا موضوع محدد ديدنه ذكر الممدوح والإشادة به ، وطبيعي أن يشتهر هذا النمط في مصر العامرة موالدا ومناسبات وأعياداً. وهذا النمط لا يمدّ المتلقي بحقائق تاريخية بقدر ما يكون خليطاً من التملق والرياء والزيف ربّما قال فيه الشعراء ما لا يعتقدون فهدفهم الريح والتقرب من الحاكم . أمّا النمط الثاني فيمكن أن تمثل له بمدائح المهذب بن الزبير للوزير طلائع بن رزيق ذلك أن هذا الأخير كانت له في ردّ الصليبيين صولات وجولات لا ينكرها التاريخ . فكان قمينا بالإشادة والمدح .

ولكننا كما يقول صاحب أدب مصر الفاطمية : « نرى الشعراء الوافدين على مصر في ذلك العصر كانوا يحاولون أن يتخذوا العقائد الفاطمية وسيلة للوصول إلى مدح الأئمة ، وأن يزيّنوا شعرهم بهذه العقائد للتقرب إلى الأمراء والوزراء والأئمة ، وأكثر الشعراء الذين وفدوا على مصر لم يكونوا فاطميين المذهب ولكنهم اضطروا أن يمدحوا الأئمة بالمعاني الباطنية على نحو ما كان يفعل شعراء مصر »¹⁹ .

وكأني بالشعراء في هذا العصر صاروا يقولون ما لا يعتقدون مادام غرضهم التكسب وجريان الرزق . وعمارة اليميني أقرب من تمثل به لهذه الظاهرة إذ كان سنيًا شافعيًا لكنّ شعره لم يعدم بل طفح بمعاني ومفردات المذهب الفاطمي وسنأتي على تفصيلها في حينها .

إذن الشعر الفاطمي سار على سنّة الشعر في كل زمن ومكان . وتعدّدت أغراضه وتشعبت موضوعاته فمن مديح إلى هجاء، ففخر ومرآثي، ووصف للطبيعة ، ومن شعر زهدي صوفي إلى شعر ماجن موغل في تصوير مجالس اللهو . ومن شعر طبيعة إلى شعر فكاهة وتندرّ، ومن فصيح إلى شعبي والغزارة طبعت المشهد الثقافي الفاطمي في مصر . والشعر الذي يصوّر الحياة السياسية ويسجل مجريات الأحداث التي جرت والذي نتجرأ ونسمّيه شعرا سياسيا عقديا كان ميزة فارقة في العصر الفاطمي ذلك أنه شغل حيزا كبيرا في هذا المشهد الثقافي وانشغل به العامة تلقيا والساسة حدبا ونظما . فكانت أن صار لمصر أئمتها الشعراء ألم يقل المنصور بالله²⁰ :

أروني فتّي يغني غنائي ومشهدي إذا رهج الوادي لوقع الحوافر

أنا الطاهر المنصور من نسل أحمد بسيفي أقد الهام تحت المغافر

ج — ضياع الشعر الفاطمي :

أين الشعر الفاطمي ؟ وأين دواوين الشعراء الفاطميين ؟ أيعقل أن تكون دولة بهذا الثراء والرخاء والغلو في كل مناسباتها وأعيادها وانتصاراتها بلا خزانة ضخمة كبيرة لتراثها ؟

الحق أن قضية ضياع الشعر الفاطمي والمتسبب فيه قضية سياسية عقدية كما أرى . ذلك أن النهج الذي سار عليه الشعر الفاطمي يوصل إلى جادة واحدة وهي التعصب للمذهب الاسماعيلي الشيعي والدعوة إلى تقديس الأئمة بل الوصول إلى كفريات كثيرة. وهي دعوة تتعارض مع مذاهب شتى ، ولا بد أن تحرق قرايطيس هذا الشعر حين تتداعى هذه الدولة للسقوط زمن العاضد .

أين الشعر الفاطمي ومن أباده ولماذا أريد ؟ هذه الأسئلة وردت إجاباتها في كتاب "في أدب مصر الفاطمية"

حيث قال صاحبه :

« هذه الموجة الفنية التي طغت على مصر سرعان ما أبادها الأيوبيون في ما أبادوه من تراث هذا العصر الذهبي في تاريخ مصر الإسلامية فضاع الشعر ولم يبق منه إلا النزر اليسير أو قل لم يبق إلا اسم الشاعر أحياناً أن قدر لاسمه البقاء ونحن لا نتردد في اتهام الأيوبيين بجنائهم على تاريخ الأدب المصري بتعمدهم أن يحووا كل أثر أدبي يمت للفاطميين بصلة فقد حرقوا كتبهم بما فيها من دواوين الشعر خوفاً من أن يكون بالشعر مديح للأئمة وهو كفر بزعمهم » .²¹

لقد فعلها الأيوبيون وأعدموا جل الشعر الفاطمي ، فعلوها بداع عقائدي كما يبدو. ولعل الحديث عن اخضاع الجمالي لما هو ديني وتحكيم الشرع في الجمال جدل ولغظ واسع وتاريخي . ولن يبارح العقل النقدي مادام الدين والمعتقد يسريان سريانا في كل انسان حتى وإن ادعى اللادين أو الإلحاد الذي هو بذاته معتقد . ولأجل هذا تخير صاحب الخريدة العماد الأصفهاني من الشعر ما رآه ليس بكفر ظاهر إذ يقول عن شعر ابن الضيف داعي الخليفة الأمر وشاعره :

« وهاهو ذا كاتب الأيوبيين العماد الأصفهاني عندما أراد أن يجمع في جريدته شعر شعراء المائة الخامسة قال عن ابن الضيف داعي الأمر وشاعره: وكنت عازما لفرط غلوه على حظه لأنه أساء شرعا وأن أحسن شعراً بل أظهر فيه كفراً ولأنني لم أر أن أترك كتابي منه صفراً لأن البحر الزاخر يركبه المؤمن والكافر وقصده البر والفاجر ويحمل الغناء كما يحمل الدر»²² .

وقال عن ظافر الحداد: « أقول ظافر يحظ من الفضل الظاهر يدل نظمه على أن أدبه وافر وشعره بوجه الرقة والسلاسة سافر وما أكمله لولا أنه من مداح المصري والله له غافر»²³ .

ومع ذلك لم يرو العماد لهم شيئاً في مدح الأئمة. فقد تعمّد أن يستبعد أكثر شعر مديح الأئمة من جريدته وتبعه في ذلك غيره من الأدباء والمؤرخين فضاع أكثر شعر مصر الفاطمية بسبب هذا التعصب المذهبي وقدره هذا الشعر أن يتكاثر بتعصب مذهبي، ثم يضيع بذات السبب .

ويذكر شوقي ضيف في مدخل مقدمة وتحقيق خريدة القصر وجريدة العصر المصري أن صاحبها تعمّد تنحية الشعر المغالي في مدح الأئمة إلى درجة التأليه . على أن شوقي ضيف تمنى لو أنّها لم تقص من الخريدة لتكون شاهدة على مدى تغلغل النحلة في نفوس الشعراء وإلى أي حدّ استجاب لها المصريون ثم يردف قائلاً أن العماد الأصفهاني باعتباره سنياً لم يسئق هذه الأشعار²⁴ .

ولعلّي أقف ملياً عند رأي صاحب أدب مصر الفاطمية الذي تأسّف لضياح الشعر الفاطمي ولجناية الأيوبيين عليه ، في هذه المحاكمة التاريخية للأجداد . وإني أتأسّف أيضاً لغياب تعدّد الأصوات في الشعر الفاطمي فهل كان إلى جانب مدح الأئمة وإكبارهم ؟ مدح الصحابة ومن لم يوالي الأئمة ؟. هل كان الشعر فعلاً مرتع الجمال والجمال هو الحرية والانطلاق ؟ لقد قيّد الجمال بمضمون قارّ إلزامي في الشعر الفاطمي . فمالنا ننقم على العماد الاصفهاني حين مارس جماله هو . فاستثنى ما رآه هو غير جميل .

ولعلّ شوقي ضيف كان أكثر انصافاً وأكثر حيادية حين تأسّف لضياحه بزعمه أنه شاهد على مدى تغلغل النحلة في النفوس . ولكن المعروف أن شعر المناسبات والتكسب شعر التزويق والتنميق ولا يمت للحقيقة إلا بما يخدم سدنة الحقائق التي يراد لها أن تكون إلزاماً . لا تلك التي يعتقدونها الناس إلزاماً .

اختصاراً المشهد الشعري الفاطمي حافل بالشعراء المجيدين المكثرين الذين استقطبهم جود الحكام الفاطميين وكثرت المحافل والأعياد والمناسبات فكان للقصيد رواج ونفاق .

- كثرت المدائح وغالى الشعراء كثيراً في الإشادة بالخلفاء الأئمة حتى بلغوا درجة الكفر والتأليه .
- بيد أن الشعر الفاطمي على كثرته التي تشهد بها الروايات والظروف والكتب ، ضاع أغلبه لأسباب مذهبية عقديّة تتمثل أساساً في الغلو في مضامينه الإعتقادية ولأسباب انتقاء الجامعين وأصحاب المنتخبات له أمثال الثعالبي والباخرزي والعماد وابن سعيد المغربي ومن نحى نحوهم .
- المؤكّد أنه لم يصلنا كلّ الشعر الذي نظم لتعضيد الدعوة الإسماعيلية ولكن ما وصلنا منه يبين عن تجديد منقطع النظير في المضامين وعن غلو واضح في تطويع القصيد لخدمة المعتقد والتعصب له .

ولسنا نبالغ لو قلنا أنه ليس ثمة مذهب أو معتقد أو نحلة حدبت الشعراء ونظمت حياتها لخدمة معتقداتها كما فعل الإسماعيليون في شعرائهم .

3 _ مضامين الشعر السياسي العقدي الفاطمي :

لقد مرّ بنا أن الدولة العبيدية الفاطمية قامت على أساس العقيدة الإسماعيلية وأن نسب خلفاءها كان مثار جدل ونقاش .

وإذا كان بمقدورنا التشكيك في النسب وسط الخلاف التاريخي بين من أثبتته ومن أنكره . فإن أمر المعتقدات الفاطمية محسوم ظاهر للعيان آنذاك ولدارس التاريخ الآن .

ولقد هجاهم بما فيهم شاعر أهل السنة في الشمال الإفريقي أبو القاسم الغماري ت345هـ²⁵ :

عبدوا ملوكهم وظنّوا أنّهم نالوا لهم سبب النجاة عموماً

وتمكن الشيطان من خُطواتهم
 رغبوا عن الصديق والفاروق
 واستبدلوا بهما ابن أسود ناجحاً
 تبعوا كلاب جهنم وتأخروا
 ياليت شعري من هم إن جهلوا
 أمن اليهود؟ أم النصارى؟ أم هم
 أم هم من الصابين أم من عصبه
 أم هم زنادقة معطلة رأوا
 أم عصبه ثنوية قد عظموا
 من كل مذهب فرقة معلومة

ركزت هذه القصيدة على فساد معتقدات الاسماعيلية من تأليه للحكام وسب لصحابة رسول الله
 رسول الله وتنجيم وثنوية معتقد...

وقد أنشد شاعر مادحا عبيد الله المهدي قائلاً :

حل برفادة المسيح
 حل بها أحمد المصطفى
 حل بها الله ذو المعالي
 حل بها آدم ونوح
 حل بها الكبش والذبيح
 وكل شيء سواه ريح²⁶

ورقادة هي مدينة بالقيروان ولننظر الغلو في المدح حتى يصير الخليفة في مقام الأنبياء ويمثل الرسول صلى الله عليه
 وسلم وجده اسماعيل وابراهيم . على أن شوقي ضيف ينسب هذه الأبيات لابن هانيء الأندلسي²⁷ .

ويروى ابن عذارى أن شيئاً من هذا الشعر المغالي صار اليمين التي يتعاورها الكتاميون فيقولون (وحق عالم الغيب
 والشهادة، مولانا المهدي الذي برقادة)²⁸

وقريباً منها قال تميم المعز مادحا أخاه²⁹ :

إنما أنت حجة الله لاحت في البرايا ووارث الأنبياء

والحجة عند الاسماعيلية مصدر الحكم ولا يراجع في حكمه لأن حكمه الحق .

والملاحظ من الأبيات المذكورة تواتر ذكر الأنبياء كملمح إلى نظرية الدور التي تزعم أن الأئمة منذ آدم يتوالون في
 أدوار . وبالتالي فالأئمة هم ورثة الأنبياء .

وقدس المكان أيضا حتى قيل عن المهدي³⁰ :

هي المهديّة الحرم الموقى
 كأنّ مقام إبراهيم فيه
 وإن لثم الحجيج الركن أضحى
 كما يتهمه البلد الحرام
 ترى قدميك إن عديم المقام
 لنا بعراض قصركم التثام

لئن شابَّ الزَّمانُ وشابَّ منكُ
 دعائمه إذا عجمت حطامُ
 لملكك أيها المهدي ملكُ
 غلامُ والزمان به غلامُ
 لك الدنيا ونسلُك حيثُ كنتُم
 فكلكم لها أبداً إمامُ

فالمهدية مكة والقصر كعبة المهدي .. حتى ينتهي الشاعر للقول لك الدنيا ونسلك حيث كنتم وهذا اطلاق
 وغلو في تصوير قدرة الأئمة .

وذكر الإمام الذهبي أن العبيديين يدعون الربوبية والإلهية ولما أراد أبو يزيد محمد بن كيداد الخارجي حرب بني عبيدة
 لم يتردد العلماء في المسير معه فيقول : تسارع الفقهاء والعباد في أهبة كاملة بالطبول والبندود وخطبهم في الجمعة
 أحمد بن أبي الوليد وحرصهم وقال : جاهدوا من كفر بالله وزعم أنه رب من دون الله .. وقال اللهم إن هذا
 القرمطي الكافر المعروف بابن عبيد الله المدعي الربوبية جاحد لنعمتك كافر برؤسيتك طاعن³¹
 ولا بأس أن نعرض هنا لوحات وصفية لمشهد العقيدة والنحلة في شعر الفاطميين .

أ _ تميم بن المعز الإمام الشاعر 445هـ، 501 هـ :

لقد خصّ تميم بالمدح أخاه الخليفة العزيز ففيه قال ³² :

وهو لسانُ التُّقى ومقلتهُ وهو يمينُ العلا ويُسراها
 صُوّرَ من جوهرِ النبوةِ إذ كان الورى طينةً وأمواها
 فمن يطعه يفزُّ بطاعتهِ ومن عصاه فقد عصى الله

تنطوي هذه الأبيات على مصطلحات متداولة بين الإسماعيلية ومعتقدات سارية عندهم :

فأوصاف الإمام عندهم تشاكل أوصاف النبي صلى الله عليه وسلم، فهو لسان التقي كما قال .

ومعصوم ثم يصور البيت الثاني كيف أن الأنبياء ليسوا كخلق كل البشر. بل هم مختلفون عمّن خلقوا من طين
 وماء بل جوهرهم نور .

في حين يبيّن البيت الثالث أحقيتهم بالطاعة وإقرانها بطاعة الله .

والبيت الثاني نجد له قرينا أكثر توضيحا لمعتقد خلقة الإمام إذ يقول الشاعر ³³ :

ما أنتَ دونَ ملوكِ العالمينِ سوى رُوحٍ منِ القدسِ في جسمٍ منِ البشرِ
 نورٌ لطيفٌ تناهى فيك جَوهَرُهُ تناهياً جازَ حدَّ الشَّمسِ والقمرِ
 معنَى منِ العِلَّةِ الأولى التي سبقتُ خَلقَ الهَيولَى وبسطَ الأرضِ والمدَرِ.

يعتقد الاسماعيليون والطوائف المنشقة عنهم أن الإمام له نسبتين روحية نورانية قدسية وأخرى جسمية طبيعية بشرية
 .وأوغلوا بذلك في مدّ جبل قدراته حتى بلغوا التأليه .

وله في مقام آخر من ديوانه بيت يشي بمعتقد الوصاية للإمام وأن كل إمام وصي على رعيته ويتلوه آخر
 فيقول للعزيز مادحا ³⁴ :

أنتَ المسمَى المرجوُّ قبل مولدهِ والخامسُ القائمُ المذكورُ في الكتبِ

ويمكن أن نستخلص من هذه اللوحة الأولى أن تميم بن المعزّ كانت له في معركة ارساء المعتقد الاسماعيلى رحما ولحا و بلغ الغلو ولم يتمادى فيه كل التماذي بل قصاره أن يرتفع بالإمام إلى مصاف الأنبياء دون أن يؤلّه جهارا كما هو حال متني الغرب ابن هانيء الأندلسي .

ب- ابن هانيء الأندلسي شاعر الاسماعيلية بين 320 هـ _ 356 هـ

هذا الأندلسي الذي فاخرت به بلاد المغرب مشارق الأرض حتى لقبوه بمتني الغرب ، لم يقدر له أن يجعل شعره سهر الناس واختصامهم . فقد قتل وهو لم يبلغ عقده الرابع . ولعلّه قتل الراح أو قتل الندماء وتأسّف لموته معز القاهرة قائلا : «هذا الرجل كنا نرجو أن نفاخر به شعراء الشرق فلم يقدر لنا ذلك » اصطفاه إليه المعز لدين الله وأعدق عليه بالعطايا والجوائز حتى فارقت ربة شعره كل دين ونحلة وسارت به إلى الغلو والغلواء . فنكاد لا نعثر على شاعر فاطمي مثله في اخضاع سبائك شعره إلى معتقدات من يواليهم حتى يصبح شيخ الغلو بلا منازع وسادن عقائد الاسماعيليين شعرا .

ومعتقداتهم و مصطلحاتهم مما يعجج بها ديوانه³⁵

وتمثل لذلك ب :

■ ضرورة وجود الإمام وثبوت ذلك بالنص :

ونعلم أنّ الإسماعيلية والإثنا عشرية متفقون في كثير من العقائد منها المذكورة أعلاه فالإمام موجود بالضرورة في كل عصر ولا يمضي وصيّ إلا ويأتي من يخلفه وفي هذا يقول³⁶ :

إذا كان أمنٌ يشملُ الأرضَ كلّها فلا بدّ فيها من دليلٍ مقدّم

إذا كانَ تفريقُ اللّغاتِ لعلّةٍ فلا بدّ فيها من وسيطٍ مترجم³⁷

وآيةٌ من هذا أن دحى الله أرضه والعقلُ رشداً والقياسُ دليلُ³⁸

لو لم تكنُ سكنُ البلادِ تضرعتُ وتزايلتُ أركانها تزيلاً

وجود الأئمة ضرورة — كما يزعم — حتى يعمّ الأمان ويفهم الخلق تعاليم دينهم والأرض كما يرى بل الملك متضرع زائل بلا إمام .

إمامٌ رأيت الدينَ مرتبطاً به فطاعتهُ فوزٌ وعصيانهُ خسُرُ³⁹

والإمام لا يقوم إلا بإذن رباني تماماً كما يقوم الأنبياء وكما قام النبي صلى الله عليه وسلّم .

وما ذاك أخذاً بالفراسة وحدها ولا أنّه فيها من الظنِّ مضطّر

ولكن موجوداً من الأثر الذي تلقاه من حبرِ ضنين به حبرُ⁴⁰

■ الإمام علة المخلوقات وسببها في الدنيا :

كل الدنيا خلقت للإمام بمخلوقاتهما :

هو علة الدنيا ومن خلقت له ولعلّة ما كانت الأشياء⁴¹

هذا ضميرُ النشأة الأولى التي بدأ الإله وغيبها المكنون⁴²

من أجل هذا قُدِّرَ المقدورُ في أمّ الكتابِ وكُوِّنَ بالتكوين
ماذا أبقى للخالق بعد المعز؟
وهو يقول له ايضاً :

لك الدهرُ والأَيَّامُ تجرِي صروفها بما شئتَ من حتفٍ ورزقٍ مقسَّمٌ⁴³
ارتفع الإمام عند ابن هانيء حتى بلغ درجة الاله.

أرى مدحه كالمُدحِ لله إنَّه قنوتٌ وتسبيحٌ يُحِطُّ به الوِزْرُ⁴⁴

نكاد نقول انطلاقا ممّ قال ؛ أنّ الإمام عنده يصير الإله بعد أن يتدرج في مديحه ومقارنته من الأنبياء والرسل
وكأنّما أنت النبيّ محمّدٌ وكأنّما أنصارك الأنصارُ⁴⁵ ،

إذا كان المتنبّي قد رمي بالتنبؤ بمجرد قوله أنّه كصالح في نمود . فترى كيف سنسمي ابن هانيء الأندلسي والخليفة
عنده شعلة من قبس موسى ونور نوح ونور المسيح؟ .

ولابدّ أن ننوّه هنا بما ذكره بعض المؤرخين من أنّ العبيدين ادعوا الألوهية لا النبوة ، وقد مرّ علينا كيف أرهص
لها شعرا ثم كانت قولاً وفعلاً فالحاكم بالله العبيدي ادّعاها ويقول عنه الذهبي في سيره
« الإسماعيلي الزنديق المدّعي الربوبية »⁴⁶ وممن حرّضه على ذلك الدرزي الزنديق حمزة ابن علي الذي ادعى
ربوبية الحاكم . ومهما يكن فيكفي أنهم آمنوا بحلول الذات الإلهية في شخص الحاكم .

ج – عمارة اليميني شاعر سنيّ في دار الاسماعيلية ت 569هـ

هو من الشعراء الذين وفدوا مصر، تطلعا إلى جود حكامها كان سنيّا شافعي المذهب وظلّ كذلك
يقول عن الفاطميين⁴⁷:

مذاهبُهُم في الجودِ مذهبُ سنّةٍ وإنّ خالفوني في اعتقادِ التّشيعِ.

وكان من أشهر شعراء البلاط الفاطمي زمن الفائق والعاقد . ناله من عطاء وزير الفائز طلائع بن رزيك الكثير
وظلّ مخلصاً للفاطميين حتى بعد سقوط دولتهم على يد الأيوبيين وقتل شنقا سنة 569هـ بعد أن اتّهم بالتآمر مع
حركة سعت لإرجاع دولة الفاطميين .

ومن أشهر قصائده في مدح الفاطميين قصيدته التي منها :

الحمْدُ للعيسِ بعد العزمِ والهيمِ
لا أجدُ الحقَّ عندي للركابِ يدُ
قربنَ بعدَ مزارِ العزِّ من نظري
ورحنَ من كعبةِ البطحاءِ والحرمِ
فهل درى البيتِ أبيّ بعدَ فُرقتِهِ
حيثُ الخلافةُ مضروبةٌ سرادقُها
وللإمامةِ أنوارٌ مقدّسةٌ تجلّو
حمداً يقومُ بما أولت من النعمِ
تمنّت اللّجَمَ منها رتبةُ الخطمِ
حتّى رأيتُ إمامَ العصرِ من أممِ
وفداً إلى كعبةِ المعروفِ والكرمِ
ما سررتُ من حرمِ إلّا إلى حرمِ
بينَ النّقيضينِ من عفوٍ ومن نغمِ
البعيضينِ من ظلمِ ومن ظلمِ

ويرى شوقي ضيف أنه تمثل الكثير من أشعار ابن هانيء الأندلسي ليمثل معاني الاسماعيلية في شعره جريانا على عادة الشعراء آنذاك⁵¹. على الرغم من أنه ليس اسماعيلي المذهب بل سني « ولم يكن شيعيا فضلا على أن يكون اسماعيليا طوال أيامه الماضية . وقد رأينا حين نزل الفسطاط يقصر مدائحه على الوزير الأفضل بن بدر الجمالي وكان سنياً »⁵².

ومما قال في طاعة الإمام الخليفة⁵³:

فمن عاشَ أحياءُ نداءهُ ومن يمَتْ على حَبِّه طوعاً فمَسْكُنُهُ الخلدُ
أطاعته أسرارُ القلوبِ ديانَةٌ فما لأمريء لمْ يعتقد حَبَّهُ رشدُ
فطاعته فرضٌ وخدمته تُقى ونصرته دينٌ ومرضاته جدُّ

طاعة الخليفة رضوان وتقى وفوز . وقد سبق وأن مرّ علينا ذات المعاني في شعر ابن المعتز . ويتناول ظافر في شعره مادحا الأمر فكرة النور التي يرددها الباطنية الاسماعيليون :

أنت الَّذِي بعثَ الإلهُ لنا به آباءه فتمثلوا بمثلِ—وليه
هذا ضياءُ الله والمعنى الَّذِي تتفاضلُ العلماءُ في تعليقه

ما زالَ يَنْقُلُهُ الإلهُ مُطَهَّرًا عن ظهرٍ مثل ذبيحِهِ وحليلهِ

وتوارثته الأنبياءُ وسادهُ ا لخلفاءِ حتَّى حان وقتُ حُلُولِهِ⁵⁴

والمؤكد أنّ العقيدة الاسماعيلية لم تتغلغل كثيرا في شعر ظافر ، بل لعلّه ساق منها لمحا ولمعا قليلة فقط ليكون باب رزقه من الخلفاء غير موارد .

وهذه اللوحة العابرة عاجزة بسبب ضيق المقام عن ايفاء هذا الشاعر حقه وقصارى ما قمنا به بالإلماح إلى مكنته الشعرية وتميّزه كشاعر خرج من قلب الشعب المصري ومن عامته .

وحين نمرّ في معرض الشعر العقدي الفاطمي لا يسعنا إلا أن نقف عند لوحات أخرى كثيرة حسنة التصوير عذبة المنظر جماليا كل لوحة تحكي حقبة زمنية وتلخص معركة فكرية عقدية .

فمن طلائع بن رزيك 556 هـ الشاعر الوزير الذي أبدع التصوير وأبدعت اللوحات الشعرية في حقه

إلى المؤيد في الدين الشيرازي وهو من غلاة شعراء الدعوة الإسماعيلية كان مقربا إلى المستنصر فمدحه وحتى ارتقى به إلى الكمال وجعل الملائكة مسخرين لنصرته ورفعته فوق الرسل والأنبياء ،

إلى الاسسكندراني الشاعر المجهول الذي خلّف قصيدته ذات الدوحة التي لخصت كل معتقدات الاسماعيلية ولزم فيها ما لا يلزم من بديع شكلي ومطلعها⁵⁵:

سئمتُ منَ البينِ الَّذِي ليسَ يَصْدُقُ فليسَ بغيرِ الحقِّ والصدِّقِ أنْطِقُ

شعراء مصر الفاطميون الذين ظلت العقيدة ديدن قصيدهم ولازمتها ، و التي لا فكاك عنها كثيرون مجيدون ضاع أكثر شعرهم ، وما بقي منه أكثره جميل إذا احتكنا لمعيار الجمال الشكلي وفيه ضلال وكفر وإلحاد إذا احتكنا

إلى العقل قبل الاحتكام إلى الدين .

خاتمة البحث :

- الشعراء في كل زمان ومكان يصنعون الحدث حيناً ويسلطونه على المرأيا أحياناً وتختلف مراهيم بين محدبة أو مقعرة وقلماً استوت مراهيم لذلك قلماً أخذنا الحقيقة عن الشعراء إلا بقدر ما يصف ولا يشفّ .
- ودولة الفاطميين التي عمّرت قرنين ونصف القرن ونيف، وزهت وركت أيامها في مصر المعز دولة شعر وشعراء. أسس الخلفاء فيها آلة إعلامهم الضخمة ومورد عقائدهم الوافدة .
 - سدن الشعراء هذه المعتقدات وحررت صحائفهم فعدت سودا وبيضت جودا بها أياديهم . كما ترويه مصادر الشعر الفاطمي القليلة التي بقيت .
 - ضاع أغلب الشعر الفاطمي ضياعاً متعمداً من قبل الأيوبيين الذين أبادوا هذه الكفريات _ كما يرونها _ .
 - حرص الشعراء المفوهين على أن لا تخلو قصائدهم من مديح الأئمة والدعوة إلى الإذعان لهم لقدسيتهم وهي دعوة سياسية بحجج دينية . ووصلت المذائح إلى الغلو والكفر والإلحاد . كما رأينا .
- في الأخير ليس هذا البحث إلا بقعة ضوء سلّطت على حقبة تاريخية تعدّ مثار جدل . ولكنّ المؤكّد ان البحث خلص إلى نتيجة هامة . مفادها أن الشعر لا يضره سطوة الايديولوجيا والمعتقد إن أحسن الشاعر اخضاعها للمعطى الجمالي . وإن كنّا نأسف على ضياع هذا الجمال الفتيّ المؤدج المثقل بما هو خارج عن الجمال . فلماذا ننقم على من يتبنى موقف الشعر الذي يدعو إلى الفضيلة والمثل والقيم الرفيعة ونحشره في زمرة الوعظيات . الشعر بحر والقصائد جوارى منشآت فليحكم كل ربّان أشرعه لرياح النقد .

- 1 _ تاريخ الإسلام (السياسي ، الديني ، الثقافي ، الاجتماعي) د حسن ابراهيم حسن طبعة مشتركة دار الجليل بيروت ومكتبة النهضة القاهرة ط15، ج3 ص151 .
- 2 _ ينظر تاريخ الأدب العربي 7 عصر الدول والإمارات مصر دكتور شوقي ضيف دار المعارف ط4 ص21 .
- 3 _ ينظر صفحات من التاريخ الإسلامي في الشمال الإفريقي الدولة الفاطمية الدكتور محمد الصلابي مؤسسة اقرأ القاهرة ط1 2006 ص 31 وينظر الملل والنحل للشهرستاني .
- 4 _ المرجع نفسه ص 35 وما يليها .
- 5 _ ينظر تاريخ الأدب العربي 7 شوقي ضيف ص 22 .
- 6 _ ينظر موقف الامام الذهبي من الدولة العبيدية نسباً ومعتقداً د سعد بن موسى الموسى دار القاسم الرياض ط1 2006 ص 11 و12 .
- 7 _ أحمد حسن الزيات ، تاريخ الأدب العربي دار المعرفة بيروت ط 7 2002 ص 253
- 8 _ ينظر تاريخ الاسلام حسن ابراهيم حسن ج3/211 و212
- 9 _ الفتح العربي في ليبيا، الشيخ الطاهر الزاوي ط 2004 ص 262
- 10 _ تاريخ الأدب العربي شوقي ضيف ص 27
- 11 _ للاستزادة ينظر تاريخ الاسلام حسن ابراهيم حسن ج3/159 وينظر ايضا تاريخ الأدب العربي شوقي ضيف ص 23
- 12 _ للتوسع ينظر الدولة الفاطمية علي الصلابي مرجع سابق ، الفصل الثاني . مبحث جرائم العبيدين في الشمال الافريقي .
- 13 _ النكت العصرية ص 287
- 14 - تاريخ الأدب العربي ، عصر الدول والإمارات مصر ص170

- 15 - ينظر في أدب مصر الفاطمية ، محمد كامل حسين 156 وما يليها .
- 16 - المرجع نفسه ص 158
- 17 - ينظر المرجع نفسه ص 170
- 18 - ينظر في أدب مصر الفاطمية ص 159 .
- 19 - أدب مصر الفاطمية ص 187
- 20 - ينظر أدب مصر الفاطمية ص 160
- 21 - أدب مصر الفاطمية ص 169 .
- 22 - حريدة القصر وجريدة العصر قسم شعراء مصر تأليف العماد الأصفهاني الكاتب نشره أحمد أمين شوقي ضيف احسان عباس طبعة جديدة مصورة عن طبعة 1951 مطبعة دار الكتب والوثائق القومية ب القاهرة 2005 . 285/1
- 23 - المصدر نفسه 2 / 3
- 24 - مدخل للخريدة بقلم شوقي ضيف الصفحة ن
- 25 - نقلا عن الدولة الفاطمية محمد علي الصلابي 64 .
- 26 - البيان المغرب في أخبار افريقيا والمغرب ابن عذاري ص 67 مصدر الكتاب موقع الوراق على الشبكة العنكبوتية <http://www.alwaraq.net/Core/AlwaraqSrv/bookpage?book=3151&session=ABBBVFAGFGFHAAWER>
- 27 - ينظر تاريخ الأدب العربي مرجع سابق شوقي ضيف ص 247
- 28 - البيان المغرب مصدر الكتروني سابق ص ن .
- 29 - ديوان تميم بن المعز لدين الله الفاطمي مطبعة دار الكتب المصرية ط 1 1957 . ص 26 .
- 30 - البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ابن عذاري مرجع سابق .
- 31 - السير 15 / 145 .
- 32 - ديوان تميم بن المعز ص 38 .
- 33 - ديوان تميم ص 224 .
- 34 - المصدر نفسه ص 69 .
- 35 - للاستزادة ينظر تبين المعاني في شرح ديوان ابن هانيء الأندلسي المغربي تصحيح وتهذيب وشرح وتقليم الدكتور زاهد علي الهند مطبعة المعارف ومكتبتها مصر ط 1352 هـ ص 52 إلى 58 .
- 36 - ديوان ابن هانيء الأندلسي دار بيروت للطباعة والنشر سنة 1980 ص 319 .
- 37 - المصدر نفسه ص 327 .
- 38 - نفسه ص 273 .
- 39 - نفسه ص 134 .
- 40 - المصدر نفسه ص 135 .
- 41 - ديوان ابن هانيء ص 12 .
- 42 - المصدر نفسه ص 352 .
- 43 - م ن ص 317
- 44 - م ن ص 136 .
- 45 - م ن ص 146 .
- 46 - السير 15 / 173 .
- 47 - النكت العصرية في أخبار الوزارة المصرية عمارة اليميني تصحيح هرتويغ درنوبغ مكتبة شاولون على نهر سون مطبع مرسو 1897 ص 288 .
- 48 - النكت العصرية ص 32 إلى 34 .

-
- 49- ينظر النكت العصرية ص 44 .
50- سورة الشعراء الآية 224 _ 227
51- ينظر تاريخ الأدب العربي شوقي ضيف ص 253 إلى 256 .
52- المرجع نفسه ص 253 .
53- تاريخ الأدب العربي شوقي ضيف ص 252 .
54- تاريخ الأدب العربي ص 254 .
55- أدب مصر الفاطمية ص 173 .